«الاخوان» يطلقون مع المعارضة المصرية حملة ضد تمديد حالة الطوارئ

■ القاهرة ـ ا ف ب: اطلقت جماعة الاخوان المسلمين مع قوى واحزاب معارضة مصرية امس حملة ضد تمديد حالة الطوارئ السارية في مصر منذ ربع قرن والتي كانت مددت لاخر مرة عام 2003 لثلاث سنوات تنتهي في اخر ايار/مايو المقبل.

وقال المرشد العام للاخوان المسلمين محمد مهدي عاكف في مؤتمر صحافي عقده مع مجموعة من ممثلي احزاب وقوى المعارضة ان «حالة الطوارئ ادت الى زيادة الاحتقان في البلد ولم تقض عليه».

واضاف ان «غياب الحرية هو سبب كل البلاء» في البلاد.

وكان عاكف يعلق على المواجهات التي وقعت مطلع هذا الاسبوع بين المسلمين والاقباط في الاسكندرية واسفرت عن مقتل شخص واصابة اكثر من 20 اخرين اثر الاعتداءات التي استهدفت ثلاث كنائس الجمعة الماضي واوقعت قتيلا وخمسة جرحى.

واكد المرشد العام للاخوان المسلمين ان مثل هذه الاحداث تقع «عندما تغيب الحرية وعندما يسيطر شياطين الانس على مؤسسات الدولة».

واتهم ضمنا السلطات بـ«افتعال الفتنة لاغراض سياسية».

واعرب عن اندهاشه لاعتقال «الطلاب لمجرد انهم يقولون لا للطوارئ».

وكانت الشرطة القت القبض الاسبوع الماضي على قرابة مئة طالب من جامعة اسيوط ينتمون لجماعة الاخوان بعد ان نظموا تظاهرات في جامعتهم للمطالبة بعدم تمديد قانون الطوارئ.

لكن المتحدث باسم الجماعة عصام العريان اكد لوكالة «فرانس برس» انه تم الافراج تباعا عن هؤلاء الطلاب وصدر قرار بعد ظهر امس الاربعاء باطلاق سراح اخر مجموعة منهم.

واوضح ان 45 فقط من كوادر الجماعة ما زالوا محتجزين في سجن طره (جنوب القاهرة).

من جهته قال منسق حركة كفاية جورج اسحق ان «حالة الطوارئ لم تمنع ابدا وقوع حوادث ارهابية» وحذر من «احلال قانون دائم لمكافحة الارهاب محل قانون الطوارئ».

واعتبر المتحدث باسم الكتلة البرلمانية للاخوان حمدي حسن، الذي شارك في المؤتمر الصحافي، اعلان السلطات المصرية امس عن ضبط تنظيم ارهابي يخطط لتنفيذ عمليات ضد السياح وقيادات دينية ومسيحية ومنشات حيوية «امرا متوقعا».

وقال انه مع اقتراب موعد «تمديد حالة الطوارئ ستسعى الحكومة الى اعلان مثل هذه العمليات لتبرير التمديد».

واعتبر السكرتير العام لحزب الوفد الليبرالي سيد بدوي ان «الاحتقان الديني في المجتمع هو انعكاس لغياب الديموقراطية وللاستبداد».

واعرب عن امله في «الا تستثمر احداث الاسكندرية كذريعة لمد العمل بحالة الطوارئ».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك وعد في برنامجه الانتخابي بالغاء قانون الطوارئ.

غير انه اكد في في مقابلة بثها تلفزيون «العربية» في الثامن من نيسان/ابريل الجاري ان حالة الطوارئ تستخدم لمكافحة الارهاب فقط وانها لن تلغى الا بعد اصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب.

واعلن ان اعداد هذا القانون سيستغرق قرابة عامين.

وكانت حالة الطوارئء مددت في العام 2003 لثلاث سنوات تنتهي في اخر ايار/مايو المقبل.

واعلن 114 نائبا في مجلس الشعب المصري، اي قرابة ربع اعضائه، امس الثلاثاء تشكيل كتلة جديدة اطلقوا عليها اسم «نواب ضد الطوارئ».

ويشكل نواب الاخوان الـ88 الركيزة الاساسية لهذه الكتلة التي تضم كذلك نوابا من قوى واحزاب معارضة اخرى ومستقلين وثلاثة من المنتمين للحزب الوطني الحاكم.

ودعت الكتلة منظمات المجتمع المدني للمشاركة معها في حملتها من اجل عدم تمديد حالة الطوارئ.

وينتظر ان يقر مجلس الشعب المصري، الذي يتمتع الحزب الوطني الحاكم باغلبية الثلثين فيه، تمديد حالة الطوارىء خلال الاسابيع المقبلة.

الرئيس المصري حسني مبارك اثناء استقباله نظيره الفرنسي جاك شيراك في القاهرة امس

نادي قضاة مصر يقرر بدء اعتصام مفتوح احتجاجا على احالة اثنين من قادته لمحكمة تأديبية

■ القاهرة ـ اف ب: قرر نادي قضاة مصر ليل الثلاثاء ـ الاربعاء بدء اعتصام مفتوح بمقره بوسط القاهرة احتجاجا على احالة اثنين من قادته الى محكمة تأديبية بتهمة المطالبة بالتحقيق في تزوير الانتخابات كما دعا الى جمعية عمومية طارئة في 27 نيسان/ابريل الجاري وهو موعد بدء المحاكمة.

واعلن رئيس مجلس ادارة نادي القضاة المستشار زكريا عبد العزيز عقب اجتماع للمجلس انتهى بعد منتصف ليلة امس ان القضاة المتواجدين بالنادي سيبداون على الفور اعتصاما مفتوحا.

وامضى بالفعل قرابة 35 قاضيا الليلة الماضية في مقر ناديهم ولكن قيادات النادي تتوقع ان يزيد عدد المشاركين في الاعتصام خلال الايام المقبلة ليصل الى مئة قاض.

وقال عبد العزيز ان مجلس الادارة قرر الدعوة الى جمعية عمومية غير عادية للنادي (وهو تنظيم نقابي مستقل يضم قرابة 8 الاف قاض) في 27 نيسان/ابريل الجاري تتزامن مع بدء محاكمة اثنين من قادته هما نائبا رئيس محكمة النقض هشام البسطويسي ومحمود مكي امام «مجلس صلاحية».

ويعد «مجلس الصلاحية» بمثابة محكمة تاديبية خاصة للقضاة تضم سبعة اعضاء اغلبيتهم من المعينين في مناصب قضائية عليا بقرارات من رئيس الجمهورية او وزير العدل.

واوضح عبد العزيز ان مجلس الادارة قرر دعوة من يرغب من اعضاء منظمات المجتمع المدني الى المشاركة في هذه الجمعية تضامنا مع القضاة.

وكان وزير العدل محمود ابو الليل قرر مطلع هذا الاسبوع احالة المستشارين هشام البسطويسي ومحمود مكي الى «مجلس صلاحية» بسبب مطالبتهم في تصريحات ادلوا بها للصحف المصرية بالتحقيق مع القضاة الذين ثارت شكوك حول مشاركتهم في تزوير نتائج الانتخابات التشريعية التي أجريت في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الاول/ديسمبر 2005.

وافادت مصادر قضائية امس الثلاثاء ان محاكمة القاضيين، اللذين يعدان من قادة الحركة التي انطلقت في مصر قبل عام من اجل استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية، ستبدأ في 27 نيسان/ ابريل الجاري.

واثار قرار احالة هشام البسطويسي ومحمود مكي مخاوف نادي القضاة من ان يكون ذلك بداية لـ«مذبحة قضاة جديدة».

وكان الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر عزل 127 قاضيا من السلك القضائي في العام 1969 لاسباب سياسية وهو ما يعرف في مصر بـ«مذبحة القضاة».

وبدأت الازمة بين نادي قضاة مصر والحكومة في اذار/مارس 2005 بسبب رفض الاخيرة اصدار مشروع قانون اعده النادي ويكفل وفقا له «حدا ادنى من استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية».

واتسع نطاق هذه الازمة بعد الانتخابات التشريعية الاخيرة اذ شكل نادي القضاة لجنة لمراقبتها واعلن في تقارير اصدرها رصده حالات تزوير محددة وطالب بمحاسبة القضاة الذين ثبت تورطهم في التزوير. ويقضي الدستور المصري بان يتولى القضاة الاشراف على الانتخابات التشريعية ورصد نتائجها واعلانها.

وتؤيد المعارضة المصرية ومنظمات المجتمع المدني مطالب القضاة.

شيراك في مصر يبحث قضايا حماس وايران ولبنان

القاهرة ـ من ميشال لوكلير:

بدأ الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس زيارة لمصر تستغرق يومين يجري خلالها مع نظيره المصري حسني مبارك مشاورات تاتي في الوقت الذي تشهد فيه منطقة الشرق الاوسط توترا شديدا بسبب ازمة الملف النووي الايراني ووصول حركة حماس للسلطة.

ووصل شيراك في الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (15,00 تغ) الى القاهرة حيث كان في استقبال شيراك وقرينته برناديت الرئيس المصري وقرينته سوزان مبارك.

ويرافق الرئيس الفرنسي وزراء الخارجية فيليب دوست بلازي والتعليم جيل دو روبيان والتجارة الخارجية كريستين لاغارد، كما يصطحب معه قرابة عشرين من رؤساء الشركات الفرنسية.

وتجرى مراسم الاستقبال الرسمية للرئيس الفرنسي في قصر الرئاسة بمصر الجديدة (شمال القاهرة).

ويعقد الرئيسان بعد ذلك اجتماعا ثنائيا قبل ان يعقدا مؤتمرا صحفيا تعقبه مأدبة عشاء رسمية.

وتعد هذه سابع زيارة يقوم بها شيراك الى مصر منذ العام 1995 والتي وصفها الرئيس الفرنسي بانها «بلد كبير يلعب دورا رئيسيا في استقرار الشرق الاوسط».

وقال شيراك في مقابلة نشرتها امس صحيفة «الاهرام» المصرية الحكومية ان مصر «بالنسبة الينا شريك بناء».

واضاف «لذلك فمن المهم ان يكون هناك تشاور دائم بين بلدينا». وتتبنى مصر وفرنسا عادة وجهات نظر متطابقة بشان الملفات الاقليمية الكبرى.

واوضح المتحدث باسم الرئاسة الفرنسية جيروم بونافون ان الملف الايراني وملف النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي سيكونان على راس جدول اعمال محادثات شيراك ومبارك.

وفي حواره مع «الاهرام»، قال الرئيس الفرنسي ان «احتمال تزود ايران بالسلاح النووي امر غير مقبول». ولكنه اكد انه يفضل العمل الدبلوماسي لارغام طهران على التخلي عن تخصيب اليورانيوم مشيرا الى ان «الباب ما زال مفتوحا لاستئناف المناقشات بمجرد ان تستجيب ايران لمطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومطالب مجلس الامن».

وفشلت الدول الكبرى التي اجتمعت الثلاثاء في موسكو في الاتفاق على الاجراءات التي يتعين اتخاذها للتصدي للطموحات النووية لايران في حين لم يستبعد الرئيس الامريكي جورج بوش الخيار العسكري.

وفي ما يتعلق بالملف الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ينتظر ان يطلب شيراك من الرئيس المصري ان يستخدم نفوذه وان يقوم بوساطة لدى حركة حماس التي شكلت الحكومة الفلسطينية بعد فوزها في الانتخابات التشريعية في كانون الثاني/يناير الماضي.

وقال بونافون ان فرنسا «على قناعة بان مصر تستطيع القيام بدور متميز لاقناع حماس بتعديل مواقفها» بشان الاعتراف باسرائيل والتخلي عن العنف والانضمام لعملية السلام.

وحرص شيراك في مقابلته مع «الاهرام» على مطالبة اسرائيل في الوقت نفسه بالتخلي عن الاجراءات احادية الجانب وعن الاغتيالات وعن الاستمرار في الاستيطان.

وستتطرق محادثات شيراك ومبارك كذلك الى الوضع في لبنان واحترام سورية لسيادة هذا البلد.

ويؤكد الرئيس الفرنسي ان زيارته لمصر ستعطي «دفعة جديدة للعلاقات الثنائية الممتازة» في المجالات الثقافية والاقتصادية.

ويفتتح شيراك اليوم الخميس مجلسا رئاسيا فرنسيا ـ مصريا للاعمال يهدف الى زيادة المبادلات التجارية بين البلدين.

وتحتل فرنسا المرتبة الثالثة على قائمة الدول المصدرة لمصر.

كما يفتتح مبارك وشيراك رسميا صباح الخميس الجامعة الفرنسية في مصر. (اف ب)

مصر: اتهام «الاخوان» بتوتير العلاقات بين المسلمين والاقباط

القاهرة ـ «القدس العربي»

من احمد القاعود:

عقد مركز للدراسات الحقوقية والدستورية امس الاول ندوة حول «دور الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة ازدراء الاديان» وتحدث فيها المستشار احمد الفضالي نائب رئيس الاتحاد الفيدرالي للسلام في الشرق الاوسط ووحيد الاقصري رئيس حزب مصر العربي الاشتراكي وابراهيم ترك رئيس حزب الاتحادي الديمقراطي ومحمود مرتضى مدير مركز دراسات التنمية البديلة.

وفي بداية الندوة ركز ايمن عقيل مدير المركز على ابرز ما قامت به اسرائيل من ازدراء للدين الاسلامي وتمثل في قيام احدى الشركات الاسرائيلية باصدار طابع بريد يسيئ للخطيب في الاسلام ويصوره على انه مغن والمصلون يجلسون على كراسي يستمعون اليه ويلهون. وقال ان هذا يأتي في اطار سلسلة منظمة للاعتداء على الاسلام.

واكد وحيد الاقصري رئيس حزب مصر العربي الاشتراكي على رفض حزبه الازدراء الواضح الذي يؤزم علاقات شقي المعادلة المصرية ويزيد من الاحتقانات الطائفية، مؤكدا ان دور الاحزاب في هذه الفترة يتصف بالعجز وعدم القدرة على التحرك جراء الملاحقات المستمرة من قبل النظام للاحزاب وفرض نوع من الطوق الامني الملاحق لها في كل تحركاتها مما ساهم في تأكيد هذه الحالة من الشلل وعدم قدرتها على التلاحم مع الجماهير.

واشار المستشار احمد الفضالي رئيس حزب السلام الديمقراطي الى تجربته في محاولة استصدار قانون لتجريم ازدراء الاديان الذي تم عرضه على الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان. واكد على اهمية الدور الحزبي في المرحلة المقبلة في مواجهة القضايا التي تؤرق المجتمعات، اضافة الى ضرورة تبني الاعلام لمشاكل الاحزاب وعدم الخلط في الاوراق ونشر الاخبار الكذوبة عنها مع ضرورة كف يد التسيس عن الاعلام. وذهب ابراهيم ترك الى ضرورة تفعيل دور الاحزاب في مواجهة القوى غير الشرعية مشيرا الى جماعة الاخوان المسلمين التي تمتلك 88 مقعدا داخل مجلس الشعب ولم تعامل على انها غير محظورة، وقال ان السبب وراء الاحتقانات والتوترات الطائفية التي تحدث في مصر هو وجود هذه الجماعة التي ساهمت في تقزيم دور الاحزاب السياسية بارتدائها عباءة الاسلام.

اما محمود مرتضى فقال ان الامر يحتاج الى حملة دولية لمكافحة ازدراء الاديان مشيرا الى ان الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم هي التي فجرت الموقف ودعا لايجاد قانون لتجريم ازدراء الاديان، وطالب ان يكون المجتمع المدني رأس الرمح في مواجهة ازدراء الاديان واكد على ان العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية اكد على حرية التعبير والفكر والوجدان، ولكن يجوز وضع قيود لهذه الحرية فيحظر القانون اي دعوة للكراهية او العنصرية او العنف.

مجلس كنائس الشرق الاوسط يحض المراجع الدينية المصرية على «وأد الفتنة»

■ عمان ـ اف ب: حض مجلس كنائس الشرق الاوسط امس الاربعاء المراجع الدينية الاسلامية والمسيحية في مصر على «وأد الفتنة واعادة السلام والامان»، وفقا لبيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه. واضاف البيان ان المجلس «يعلن تضامنه مع الكنيسة القبطية» ويحض «جميع المراجع الدينية اسلامية ومسيحية ان تهب لوأد الفتنة واعادة السلام والامان» الى مصر. وتابع بيان المجلس الصادر على خلفية «الحوادث المفجعة» التي شهدتها مدينة الاسكندرية المصرية واسفرت عن قتلى وجرحى واعتقالات «نشجب الاعتداءات على الكنائس وجميع دور العبادة والمواطنين». ودعا الى «توقيف» مرتكبي «الاعتداءت وانزال اشد العقوبات بهم».

واكد ان «العيش المسيحي–الاسلامي (...) على قاعدة المواطنة والمساواة والحوار وفي ظل القانون الواحد» هو «مسلمة اساسية لا يجوز التفريط بها» معتبرا ان التنازل عنها «خدمة لاصحاب الدعوة الى صراع الحضارات والاديان».

وقد تعرضت ثلاث كنائس في الاسكندرية الجمعة الماضي الى اعتداءت اسفرت عن مقتل القبطي نصحي عطالله جرجس (78 عاما) واصابة 12 اخرين بجروح.

ووقعت صدامات اثناء جنازة جرجس السبت اسفرت عن اصابة العديد بينهم المسلم مصطفى مشعل الذي توفي الاحد متاثرا بجروحه. واوقفت السلطات 45 شخصا من المسلمين والمسيحيين بعد المواجهات. وقد اعلنت السلطات ان مهاجم الكنائس الثلاث مصاب «باضطراب نفسي» لكن الاقباط يرفضون الرواية الرسمية لما حدث.

ومن جهته ندد المنتدى الاسلامي العالمي للحوار، ومقره جدة، بـ«الاعتداء الاثم» على الكنائس مؤكدا انه «يتابع بقلق تطورات الحادث». وافاد بيان للمنتدى الذي يمثل اكثر من مئة منظمة اسلامية عالمية «نشجب وندين بقوة هذه الاعتداءات الاجرامية (...) ونطالب بمعاقبة المجرم باشد عقوبة تردعه وامثاله وتضع حدا لاصحاب الحماقات الرعناء». واضاف البيان «نتوجه الى العقلاء والحكماء من القيادات الدينية والفكرية والثقافية في مصر (...) للتعاون معا على وأد هذه الفتنة الحمقاء في مهدها وقطع الطريق على المتربصين بمصر وامنها واستقرارها».

لجنة التحقيق في غرق العبارة المصرية تحمل الحكومة والشركة المالكة المسؤولية

■ القاهرة ـ اف ب: حملت لجنة برلمانية مصرية تولت التحقيق في حادث غرق العبارة «السلام 98» بداية شباط/فبراير في البحر الاحمر، الشركة المالكة والحكومة المصرية مسؤولية الكارثة، وفق ما نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط امس.

وجاء في تقرير اللجنة الخاصة لتقصي الحقائق بمجلس الشعب ان «ظروف الحادث الاليم واسبابه تشير الى صورة بشعة من صور الفساد في مرافق تتعلق بأرواح الناس»، بحسب الوكالة.

واوضح التقرير ان «مسؤولية الشركة وصاحبها واولاده في هذه الجريمة ثابتة، اذ انه تم تسيير العبارة رغم العيوب الجسيمة التي شابت صلاحيتها للابحار».

وتابع ان هذا الامر «يشير الى وجود تواطؤ خبيث بين الشركة وبعض المسؤولين عن الهيئة المصرية للسلامة البحرية والذي ادى الى عدم تنفيذ التعليمات».

وانتقد التقرير بشدة «ادارة الحكومة لهذه الازمة»، وقال انه «كان يمكن تلافي الكثير من العوارض التى صاحبت طريقة ادارة الازمة لو ان اهتمام الحكومة بالامر ارتفع الى مستوى ما تحدث به الرئيس حسني مبارك».

وقضى نحو الف شخص في غرق العبارة «السلام 98» التي كانت متجهة في الثالث من شباط/فبراير من ميناء ضبا السعودي الى ميناء سفاجة المصري.

واورد تقرير لجنة تقصي الحقائق ان الشركة المالكة «خالفت الاتفاقيات الدولية بشأن عدد الركاب المقرر وهو 1168 راكبا وكان عليها وقت الحادث اكثر من 1400 راكب».

ولاحظ ان الشركة زورت الوثائق حول وضع قوارب النجاة.

وكان القضاء المصري امر في 13 نيسان/ابريل بتجميد ممتلكات مالك العبارة ممدوح اسماعيل بعد ان رفع الحصانة البرلمانية عنه في 18 اذار/مارس.

واكد اسماعيل للنائب العام انه لا يتحمل اي مسؤولية عما حصل، متهما قبطان العبارة بانه اساء تقدير قدرة الطاقم على اخماد الحريق الذي اندلع فيها.

البشير يتسلم تقرير لجنة التحقيق النهائي في حادث طائرة قرنق: السبب عجز قائد الطائرة عن ادراك قربها من المناطق المحيطة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تسلم الرئيس السوداني عمر البشير التقرير النهائي للجنة الوطنية لتقصي الحقائق حول اسباب سقوط طائرة النائب الأول السابق لرئيس الجمهورية الدكتور جون قرنق والذي يتكون من 240 صفحة وثلاثة مجلدات مرفقة. وعبر رئيس الجمهورية خلال لقائه بقاعة الصداقة أمس وفد اللجنة الوطنية برئاسة مولانا ابيل الير وتسلمه التقرير عن ارتياحه الشديد لانجاز اللجنة لعملها واشار لوجود حاجة ماسة لمعرفة الرأي العام السوداني لنتائج التحقيق باعتبار أن الحادث اثر على الشعب وترتبت عليه احداث وضاعت في سبيله ارواح.

واعلن السفير سراج الدين حامد مقرر اللجنة الوطنية اتفاق الجانبين السوداني واليوغندي على أن يعلن اليوم رسمياً عن انتهاء التحقيق في حادث طائرة الراحل دكتور جون قرنق.

وقال ان خلاصة التقرير الذي تضمن ثلاثة أجزاء يتصل أولها بانشطة اللجنة، ويحتوى الثاني منها التقرير الفني، فيما يتضمن الجزء الثالث التوصيات، تعيد السبب المرجح للحادث في عجز قائد الطائرة عن المحافظة على ادراكه للأوضاع الأفقية والرأسية لقرب طائرة الهليكوبتر من المناطق المحيطه وهي منطقة جبلية، وقراره بالإستمرار مستخدماً البعد فقط في إدارة الطائرة في تلك المنطقة دون استخدام ما لدى الطائرة من معينات فنية، بجانب عدم كفاءة الدعم التنظيمي الذي توفر لهذه الرحلة منذ اقلاعها من مطار عنتبي فضلاً عن عدم وجود خطة واضحة للطيران.

واضاف أن هنالك اسباباً أخرى تتركز حول عدم وجود خطة مسبقة للطيران والطيران على ارتفاع منخفض بجانب السحب الكثيفة والرؤية المتناقصة والمنطقة الجبلية المرتفعة وعدم علم الطيارين بالمنطقة وشعورهم بالضغوط منذ اقلاع الطائرة وثقتهم في انجاز المهمة بسلام.

وقال السفير سراج الدين حامد أن الحكومة اليوغندية ابدت بعض الملاحظات حول التقرير تتصل بأداء المؤسسات اليوغندية للرحلة واشار لما شعرت به يوغندا من حرج نتيجة وضوح التقرير وتجرده التام مما جعلها ترفق مع التقرير بعض الملاحظات التي اعتبرت ملاحظات خارجية وليست جزءا من التقرير. وقال ان الجانب السوداني وافق على التقرير كما ورد وجاء من اللجنة الفنية دون أبداء اي ملاحظات.

الصحف السودانية تشن هجوماً على الحكومة بسبب تأخير الاعلان عن مرض انفلونزا الطيور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

شنت الصحف السودانية الصادرة صباح امس (الاربعاء) في الخرطوم هجوماً عنيفاً على الحكومة عقب اعلان وزارة الثروة الحيوانية اكتشاف مرض انفلونزا الطيور بولايتي الخرطوم والجزيرة وحمل عدد من كتاب الاعمدة الحكومة مسؤولية تاخير الاعلان عن المرض رغم المؤشرات التي ظهرت قبل اكثر من ثلاثة اسابيع والمتمثلة في نفوق اعداد كبيرة من الدواجن.

وقال الكاتب عثمان ميرغني في عموده (حديث المدينة) بصحيفة السوداني: فضيحة كبرى.. يجب ألا تعبر هذه المرة بلا محاسبة.. أخيرا أعلن السيد وكيل وزارة الثروة الحيوانية أن الفحص المعملى أثبت وجود مرض أنفلونزا الطيور في ولايتي الخرطوم والجزيرة.. منذ عدة أسابيع ظل منتجو الدواجن في منطقة الفكى هاشم (شمال العاصمة) يتوسلون السلطات أن تفتي في مرض غامض أباد كل دواجنهم.. أكثر من مائة ألف دجاجة.. خلال أيام قلائل.. وبالكاد تجاوبت معهم السلطات.. وكان المنتجون يتوسلون أن يُقضى لهم في الأمر ليس خوفا على أموالهم الداجنة فحسب بل على أرواحهم وأسرهم والعمال والمواطنين في المنطقة الذين يتأثرون كلهم إذا ثبت وجود فيروس المرض العصيب انفلونزا الطيور.

ومضى ميرغني قائلاً: غياب المسؤولية.. كان دائما كلمة السر وراء نكسات هذا البلد.. لا أحد لديه إحساس أنه محاسب على غفلته..حتى ولو أطاحت هذه الغفلة بأرواح البشر السودانيين وأودت بأموالهم وآمالهم.. على نقيض ما نراه في بلاد الله الأخرى.. التي يكابد فيها المسؤول مهمته.. مكابدة بقاء أو فناء.. بقاء في الوظيفة أو الترجل عنها بالإعفاء عن تحمل أمانة الوظيفة.. والمسؤول الأول.. الوزير.. مسؤول عن اخفاقات مرؤوسيه.. ويجب ان يتحمل أيضا اوزار الخطأ.. ولا أقصد بالخطأ انتقال الفيروس الى السودان.. فقد دخل بلادا لديها إمكانيات متقدمة... ولكني أقصد بطء التعامل.. وضعف الإحساس بالأزمة منذ بدايتها.. وسكوتهم عن مخاطرها كل هذه المدة الطويلة.. يجب تعويض منتجي الدواجن عن دواجنهم التي اكتسحها المرض.. تماما كما حدث في كل البلاد الأخرى التي لم تترك المنتجين فريسة للوباء.. فالمطلوب أن يعودوا مرة أخرى وبأعجل ما تيسر إلى عجلة الإقتصاد..ليس من أجلهم وحدهم بل من أجل صناعة الدواجن نفسها التي – على ضعفها – توشك أن تنهار تماما.. نحن شعب لديه ما يكفي من المصائب..ما في جسده بقعة ليس بها ضربة من سيف أو طعنة من رمح..ولا تنقصه سوى انفلونزا الطيور لتكتمل لديه حلقات عولمة الشقاء.

اما الكاتب الطاهر ساتي في جريدة «الصحافة» فقد قال: أخيرا.. الدولة تصدق الصحف وتكذب ذاتها وتعلن عن إصابة دواجننا وبعض بني جلدتنا بفيروس أنفلونزا الطيور.. وتلك حقيقة كنا نهمس بها منذ شهر ونصف ولكن الدولة بلسان وزيرة صحتها ووزير ثروتها الحيوانية كانت تحرص حرصا مريبا على إسكات همسنا وتكذيبه...!!

والدولة ـ حفظنا الله منها ومن أنفلونزا عقليتها الأمنية ـ كانت تبيد الدواجن منذ نصف شهر بالجملة والقطاعي سرا، وعندما نسألها عن سر وأسباب الابادة الجماعية وعلاقتها بأنفلونزا الطيور كانت ترد علينا بسخرية نافية عدم وجود الأنفلونزا، وموضحة بان الأسباب هي إصابة تلك الدواجن بأمراض أخرى.. ثم تتحفنا بأسماء لأمراض لم يسمع بها من قبل انس ولا جان.. !!

ولان صحافتنا وصحافييها لم يدرسوا البيطرة وأمراضها وأعراضها ظلوا يصدقون طوال الأسابيع الماضية تصريحات وتطمينات وزراء وخبراء وزارتي الصحة والثروة الحيوانية ويبشرون بها الشعب المغلوب على أمره ودواجنه المنكوبة.. وربنا لا تعاقبنا بما فعل الوزراء والخبراء منا...!!

ولان حبل الخداع قصير ومهترئ ولا يربط الحقائق ولا يخفيها من مواجهة طبيعة الأشياء، انقطع هذا الحبل صباح امس بإعلان وكيل وزارة الثروة الحيوانية واعترافه بان داء أنفلونزا الطيور نزل ضيفا عزيزا على أرضنا واستقبلناه كما استقبلنا الضيوف السابقين المقيمين.. الفقر والأمية والإيدز والسل والحرب والقوات الإفريقية.. و.. !!

وتبرر الدولة تأخير إعلانها للمرض بعدم وجود أجهزة فحص للمرض والتي وصلت البلاد من الأردن قبل 72 ساعة فقط من يومنا هذا.. وهذا العذر أقبح من الأنفلونزا ذاتها.. لان الدول المحترمة والحريصة على صحة شعوبها وثرواتها صنعت أو استوردت تلك الأجهزة وحصنتها منذ الأسبوع الأول لاكتشاف فيروس المرض عام 2003 بدول آسيا..!!

ولأنها دولة صحة شعبنا وثرواتنا هي آخر اولوياتها لم تتحرك وزارة صحتها ولا وزارة ثروتها الحيوانية باستيراد أجهزة الفحص الا بعد انتشار المرض وإبادة الدواجن تحت غطاء أسماء أمراض وهمية، ولم يحركهم غزو الفيروس لمزارع وشعب جارتنا جمهورية مصر؛ ولم يحركهم الإحساس بالخوف والمسؤولية لاستيراد أجهزة الفحص مبكرا لأنهم كانوا مشغولين حينها باستيراد اليخوت الرئاسية واثاثات القصور الرئاسية!!

والأجهزة التى وصلتنا ببطء بعد شهر ونصف من وصول الفيروس إلى الجارة مصر تم استيرادها من دولة تقع على مرمى حجر من الخرطوم.. وهى الأردن.. ولكن كماليات قمة زعماء إفريقيا والعرب تم استيرادها بسرعة البرق من اقاصى الدنيا ومن وراء المحيطات والبحار.. لا تحزنوا – أيها القراء، انه التطبيق الفعلي لـ (بئر معطلة وقصر مشيد)..!!

نتجاوز مرارات وزارتي الصحة والثروة الحيوانية كما نتجاوز يوميا مرارات رفيقاتهما.. وننصح المواطن بان يقي نفسه وأهله من هذا الداء باجتناب الطيور المصابة بحيث تطرح الفيروس وبكميات كبيرة مع الإفرازات التنفسية والبراز، لذلك فإن انتشار المرض يتم عن طريق الاتصال المباشر بين الطيور المصابة والطيور السليمة وعن طريق تلوث المعدات، وسائط النقل، أحذية المزارعين، الأقفاص، الملابس. كما أن المياه المستخدمة في صناعة الدواجن لها دور كبير في عملية انتشار الفيروس في حال تلوثها بإفرازات الطيور البرية المصابة. وهناك احتمالية انتقال الفيروس ميكانيكيا بواسطة أجسام الحيوانات كالقوارض والذباب. وهناك العديد من الأبحاث التي تؤكد بأن للقطط دورا في نقل وانتشار العدوى... هكذا يقول احد الإصدارات العلمية.